الدّعوة إلى الصّلاة: وقوف

[١] أمواج رسالة الأخ توما صالح والأخ ليونار عويس ملكي — صمت + موسيقى (٢ د)

ق[١]: [فيديو أو قراءة] "نحن الملتزمون بالرّسالة تتجاذبنا الأمواج المختلفة وتقذف بنا هنا وهناك، متحمّلين المضايقات"؛ بهذه الكلمات وصف الأخ توما صالح خبرة المرسلين الكبّوشيّين في إرساليّة بلاد ما بين النّهرين، الّتي انتميا إليها هو ورفيق دربه الأخ ليونار عويس ملكي. لم تكن الحقبة الّتي عاشاها في شبابهما هانئةً ومطمئنّةً، إنّما عرفا الكثير من المضايقات الّتي أودت آخر المطاف إلى مخاض عسير على مستويات شتّى عالميّة، حيث تزعزعت السّلطنة العثمانيّة من أسسها، وكانت ولادة الحرب العالميّة الأولى. في أجواء تلك الأيّام الضّبابيّة والمظلمة المعدّ لها، كان على المرسلين في تلك البقعة من الأرض والّتي عرفت تعدّداً وافراً من الطّوائف والمذاهب أن يشهدوا لمحبّة المسيح بالقول والعمل. وأمام عيونهما بدأا يشاهدان مخطّطات العنف والإضطهاد والقتل، فشعرا فيها بكلّ كيانهما، واستدركا أنّ أمواج الشّر باتت عاتيةً وضاربة، فلجآ صارخين إلى الرّبّ يسوع القربان، مع كلّ أبناء الكنيسة مثل بطرس: "نجّنا يا ربّ"، فكان لهما وجه الحمل المتألّم تعزيتهما الوحيدة في تلك المحنة، فشدّدا إيمان الإخوة، كرعاة صالحين، وواظبا على عيش أمانتهما في الرّسالة. فترتّب عليهما أن يجيبا على حاجة الإخوة والكنيسة المضطهدة، ففتحا الأديار، والمؤن، والقلب فسمعا لتنهدات الأمّهات، ولبكاء الأطفال، وهما يتأمّلان صمت وحزن وتحسّر الرّجال والكبار. وعندما علا صوت صفّارت الإنذار ودقّت السّاعة، تبدّد الإخوة الكبّوشيّون الأجانب بسبب طلبات التّجنّد والإلتحاق بالجبهات، فترك الأخوان توما وليونار، مثلما ترك يسوع وحيدًا في بستان الزّيتون. لقد أبيا الهروب وقبلا أن يشربا كأس الآلام والاضطهاد، فتهيّأا للاستشهاد طوعًا مثل المعلّم الإلهي الرّبّ يسوع، الفقير والمصلوب. على مثال الرّسل وهما المرسلين، بدا واضحًا لهما: "أنّه وجب عليهما أن يجتازا في مضايق كثيرة ليبلغا ملكوت الله"، وهما حاملين صليب الربّ يسوع المسيح.

صمت + موسيقى (٢ د.)

ترتيلة: **أيّها السّموح**

١. أيّها السّموح خالقي وربّي، ضوءك يلوح في ظلام دربي، فيك أستريح يا سلام قلبي.
٢. تعصف الرياح نفسي لا تبالي، تثخن الجراح فيك أنسى حالي، قربك تزاح عتمة اللّيالي.
٣. وجهك النّعيم ليتني أراك، باطلٌ عقيم كلّ ما سواك، رغبتي أقيم في حمى هواك.

ق[٢]: نحنا يا ربّ أبناءك المؤمنين فيك، كتير من الأوقات منعلن محبّتنا لإلك، إيمانّا بحضورك، ورجانا بمشيئتك. ولكن قدّام أزمات حياتنا، قدّام الصّعوبات والتّحدّيات، الإضطهادات والأحزان، منشعر بصعوبة الثّبات بإيمانّا، برجانا وبمحبّتنا. عطينا النّعمة بهالوقت، نقدّملك كلّ مخاوفنا و صعوباتنا، كلّ أحزانّا وآلامنا ونرجع نجدّد إلتزامنا فيك، على مثال الشّهيدين توما وليونار يلّي التزموا فيك وثبتوا فيك حتّى النّهاية.

صمت + موسيقى + صَمد القربان (٢ د)

ترتيلة: يسوع أنت إلهي

اللاّزمة: يسوع أنت إلهي حبّك شافي الوحيد، أنت حبيب نفسي أبداً يسوع أنت من أريد.

١. أسجد أمامك إلهي أعترف بك ملكي، ها هي حياتي في يديك إفعل بها ما تريد.
٢. تعال واملك على قلبي أتوق إليك تعال، ترنّم لك شفتاي أحبّك للأبد.
٣. تنحني لاسمك كلّ ركبة ويعترف كلّ لسان، إسمك يسوع خلاصي أردّده في كلّ حين.

[٢] عند أقدام الإضطهاد وبداية المجازر بحقّ المسيحيّين والأرمن

فصلٌ من بشارة القدّيس يوحنّا الإنجيلي البشير (١٩: ١٧-٢٢)

فخرج يسوع حاملاً صليبه إلى المكان الّذي يقال له مكان الجمجمة، ويقال له بالعبريّة جلجثة. فصلبوه فيه، وصلبوا معه آخرين، كلٌّ منهما في جهة، وبينهما يسوع. وكتب بيلاطس رقعةً وجعلها على الصّليب، وكان مكتوباً فيها: "يسوع النّاصريّ ملك اليهود". **كلام الرّبّ إلهنا.**

ق٣: قدّام جسد المسيح المبذول والمعطى لإلنا، عم نتأمّل يا ربّ بسرّ آلامك وموتك. الآب حبّ العالم، حتّى أنّو عطانا إبنو الوحيد، تا يمنحنا من خلالو الحياة الأبديّة. والإبن حبنا حتّى الصّليب، حتّى الموت، وهيك عطى للألم وللصّليب، وللموت معنى جديد، وتحوّلوا لعلامة عن الحبّ المتجسّد.

قدّام سرّ حبك المتجسّد بالصّليب وبالقربان، اعطيني يا ربّ أنّو ضلّ ثابت بمحبتك، تا إقدر حوّل كلّ آلام وصعوبات حياتي لفرصة حبّ، لمكان إقدر من خلالو جاوب على محبتك الإلهيّة، على مثال ليونار وتوما يلّي بثباتن فيك حوّلوا وقت الإضطهاد والظّلم، لفرصة يشهدوا فيا عن محبّتن لإلك ولإخوتن.

نتأمّل بالقسم الأوّل من المزمور ٢٢ (بين جوقين)

- إلهي إلهي، لماذا تركتني؟ هيهات أن تخلّصني كلمات زئيري!
- إلهي، في النّهار أدعو فلا تجيب، وفي اللّيل لا سكينة لي.
- أمّا أنت، فإنّك قدّوس، جالسٌ في تسابيح شعبك.
- عليك توكّل آباؤنا، توكّلوا فنجّيتهم.
- إليك صرخوا فنجوا، وعليك توكّلوا فلم يخزوا.
- أمّا أنا فدودةٌ لا إنسان، عارٌ عند البشر ورذالةٌ في الشّعب.
- جميع الّذين يرونني يسخرون بي، ويفغرون الشّفاه ويهزّون الرّؤوس:
- إلى الرّبّ سلّم أمره، فلينجّه، ولأنّه يحبّه فلينقذه.
- أنت من البطن أخرجتني، وعلى ثديي أمّي طمأنتني.
- عليك من الرّحم ألقيت، ومن بطن أمّي أنت إلهي.
- لا تتباعد عنّي، فقد اقترب الضّيق ولا معين.

●● مثل الماء انسكبت، وتفكّكت جميع عظامي.
● مثل الشّمع صار قلبي، وذاب في وسط أحشائي.
●● كالخزف جفّ حلقي ولساني لصق بفكّي، وفي تراب الموت أضجعتني.
● كلابٌ كثيرةٌ أحاطت بي، زمرةٌ من الأشرار أحدقت بي.
●● ثقبوا يديّ ورجليّ، وأحصوا كلّ عظامي، وهم ينظرون ويرونني.
● يقتسمون بينهم ثيابي، ويقترعون على لباسي.
●● وأنت يا ربّ، لا تتباعد يا قوتي، أسرع إلى نصرتي.

ترتيلة: أَبَت إِنّي أُسَلِّمُ لَكَ ذاتي

أبَت، إنّي أسلّم لك ذاتي، فافعل بي ما تشاء، ومهما فعلت بي، فأنا شاكرٌ لك. إنّي مستعدٌّ لكلّ شيء، وأرتضي بكلّ شيء، ليس لي رغبةٌ أخرى يا إلهي سوى أن تكمل إرادتك فيّ وفي جميع خلائقك. إنّي أستودع روحي بين يديك، وأهبها لك يا إلهي، بكلّ ما في قلبي من الحبّ، لأنّي أحبّك، ولأنّ الحبّ يتطلّب منّي أن أهب نفسي، أن أودعها بين يديك، من دون ما قياس، وبثقةٍ لا حدّ لها، لأنّك أبي.

[٣] الأخوين توما وليونار مع مريم ويوحنّا عند أقدام الصّليب

فصلٌ من بشارة القدّيس يوحنّا الإنجيليّ البشير (يو ١٩: ٢٥-٢٧)

هناك عند صليب يسوع، وقفت أمّه، وأخت أمّه مريم امرأة قلوبا، ومريم المجدليّة. فرأى يسوع أمّه وإلى جانبها التّلميذ الحبيب إليه. فقال لأمّه: "أيّتها المرأة، هذا ابنك". ثمّ قال للتّلميذ: "هذه أمّك". ومنذ تلك السّاعة استقبلها التّلميذ في بيته. **كلام الرّبّ إلهنا.**

ق٤: لمّا الكلّ تركوك، ولمّا الكلّ يأسوا قدّام الأحداث يلّي عم بتصير واستسلموا وهربوا، المريمات والتّلميذ الحبيب بقيوا واقفين قدّام صليبك، كعلامة على رجاءن وثقتن بوعد أللّه وأمانتو. بذات الوقفة بقيوا توما وليونار ثابتين بالرّجاء، وبالرّغم من الإضطهادات والخوف والموت يلّي قدّام عيونن، قرّروا يبقوا ويستمرّوا برسالتن كمرسلين حاملين رجاء الخلاص والتّعزية لإخوتن. اعطيني النّعمة اليوم يا ربّ إنّي ضلّ، قدّام كلّ التّحدّيات يلّي عم تواجهني، ثابت بالرّجاء وحامل لإخوتي شعلة الإيمان والمحبّة.

ترتيلة: لا أموت بل أدخل الحياة

اللاّزمة: بماذا ينفعني الموت ماذا تعطيني الحياة، سعادتي حبّك، لا أموت أبداً بل أدخل الحياة.

١. لتكن لحظات حياتنا فقط ليسوع، فلا يوجد شيء للعمل إلاّ أن نحبّ،
نحبّ يسوع بكلّ قلبنا نجعله محبوب، نحبه من كلّ قوّتنا كلّ عقلنا، من كلّ نفسنا وكياننا فهو يسوع.
٢. قلب عريسي لي أنا وحدي قلبك يسوع، قلبي أنا لك وحدك لك يا يسوع،
فأكلّمك في عذوبة وحدة قلبي، عذوبة القلب للقلب وشوقي يطول، أن ألتقي بك وجهاً لوجهٍ يوماً في السّماء.
٣. بعدما أدركت وفهمت في سرّ قلبي، أنّه صعبٌ ومستحيلٌ فعل أيّ شيء،
من تلقاء نفسي وإرادتي ومن قوّتي، فالأمر الوحيد المطلوب هو الاتّحاد، بقلب يسوع والباقي كلّه يعطى ويزاد.

تأمّل صامت بالمزمور ٤٠ كلٌّ يختار آية لمسته ويشارك بها الآخرين

رجوت الرّبّ رجاءَ فحنا عليّ وسمع صراخي، وأصعدني من هاوية الهلاك ومن طين الأوحال،
وأقام على الصّخر قدمي وثبّت خطواتي، وجعل في فمي نشيدًا جديدًا تسبحةً لإلهنا.
يرى الكثيرون ويرهبون وعلى الرّبّ يتّكلون.
طوبى للإنسان الّذي جعل الرّبّ له وكيلاً، ولم يلتفت إلى المتكبّرين والمنحازين إلى الكذب.
ما أكثر ما صنعت أيّها الرّبّ إلهي! لنا عجائبك وتدابيرك فما لك من مثيل.
فلو أردت أن أخبر بها وأتحدّث لكانت أكثر من أن تحصى.
ذبيحةً وتقدمةً لم تشأ لكنّك فتحت أذنيّ، ولم تطلب محرقةً وذبيحة خطيئة.
حينئذ قلت: هاءنذا آت فقد كتب عليّ في طيّ الكتاب،
هوايَ أن أعمل بمشيئتكَ يا ألله، شريعتك في صميم أحشائي.
قد بشّرت بالبرّ في الجماعة العظيمة ولم أحبس شفتي يا ربّ وأنت العليم.
في صميم قلبي لم أكتم برّك بل تحدّثت بأمانتك وخلاصك،
وعن الجماعة العظيمة لم أخف رحمتك وحقّك.
وأنت يا ربّ لا تحبس عنّي مراحمك بل تحفظني رحمتك وحقّك على الدوام.
شرورٌ لا عدد لها أحاطت بي وآثامي أدركتني فلم أستطع أن أبصر،
وصارت أكثر من شعر رأسي وقلبي قد هجرني،
إرتض يا ربّ وأنقذني أسرع يا ربّ إلى نصرتي.
ليخز من يطلبون للهلاك نفسي ويخجلوا ومن يرغبون في مساءتي ليرتدّوا إلى الوراء ويفتضحوا.
ليسر بك ويفرح جميع الّذين يلتمسونك وليقل دومًا محبّو خلاصك: "تعظّم الرّبّ".
وأنا بائسٌ مسكين السّيد يهتمّ لي. أنت نصرتي ومخلّصي فلا تبطئ يا إلهي.

نوايا حرّة:
الصّلاة الرّبّيّة: أبانا الّذي في السّموات...
المحتفل: يا سلطانة الشّهداء والمعترفين
الرّدّة: إرحمنا يا يسوع، يا فيض المراحم.
الجماعة: تضرّعي لأجلنا.

زيّاح القربان قدّوس قدّوس قدّوس	البركة في القربان المقدّس (كبس الرّؤوس)

ترتيلة الختام: نسجد لك (تعاد ثلاثة مرّات)
نسجد لك يا يسوع الرّبّ هنا وفي الكنائس كلّها، نباركك لأنّك قد فديت العالم بالصّليب.